المفهوم الحديث للمنهج التربوي

Zulpina

Dosen Tidak Tetap Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan UIN Sumatera Utara
Jl. Williem Iskandar Psr.V Medan Estate-Medan
e-mail: viena.gtlho@gmail.com

مستخلص: يهدف هذا البحث لشرح مفهوم المنهج التربوي وتطبيقه في مجال التربية. وهذا البحث سيجيب الأسئلة: (١) ما هو مفهوم المنهج التربوي (٢) كيف تطبيق المفهوم الحديث للمنهج التربوي. والخلاصة من هذا البحث أن مفهوم المنهج كالخطة المكتوبة يستوي بما هو المكتوب في القانون التربوية أنها خطة ومنظم عن مضمون مادة الدراسة و كيفية عقد عملية التعليم والتعلم.

الكلمات المفتاحية : مفهوم الحديث، المنهج التربوي

Abstrak: Tulisan ini bertujuan untuk menjelaskan pengertian tentang kurikulum pendidikan dan penerapannya di bidang pendidikan. Tulisan ini akan menjawab pertanyaan: (1) apa pengertian kurikulum pendidikan (2) bagaimana penerapan kurikulum baru terhadap kurikulum pendidikan. Kesimpulan dari tulisan ini adalah: kurikulum itu seperti rencana tertulis sebagaimana yang tertulis di dalam undang-undang pendidikan, yaitu rencana dan aturan tentang materi pembelajaran dan cara pelaksanaan proses pembelajaran

أ- مقدمة

إن مجال التربية يشتمل على عناصر مشجعة مثل المنهج، والمادة، ووسائل التدريس وكذلك جودة المدرسين. وإذا نقصت إحدى العناصر، فلا تكون التربية تجري كما يرام، لأن بعض العناصر يأثر لآخر. ليست التربية عملية لتقديم عقل الإنسان وأفكارهم المعرفية. وإنما لها أهداف كثيرة مشتملة على حصول الطلبة الكامل. وللتربية في إندونيسيا أهداف منها: لتطوير شخصية الطلبة لتكونوا إنسانا كاملا بالأمور المحصولة في نواحي ما. لذا لزم لعاملي التربية أن يهتموا بالتربية التقويمية، والخلقية، والسلوكية، وكذلك التربية الدينية لتكميل معرفتهم (ج. دروث، ٢٠٠٥).

كما المعروف أن مشكلات التربية في بلادنا إندونيسيا متنوعة إما في المرحلة الإبتدائية والثانوية. وأن جودة التربية، وتسويتها، وتنطيمها من أهم المشكلات الموجهة. وقال فاول سوفارنو (Paul Suparno) في مقدمته لكتاب ج. دروث (J. Drost, SJ) أن المشكلات الذي يتعلق بجودة التربية هي مشكلات منهجية، وعملية

تعليمية، وتقويم، و كتب مقررة، وجودة المدرس، ووسائل التربية (ج. دروث، ٢٠٠٥).

علاقة على ما سبق كثير من الوقائع تبين عن جودة التربية في إندونيسيا، رغم أن هناك التطور في جودة التربية بنجاح الطلبة في أنواع المسابقات العلمية والفنية وغير ذلك. لكن للأسف ما زالت الكتابة في الجرائد التربوية، والمجلات العلمية تتحدث عن الجودة الدنيئة لتربية بلادنا في عصرنا الآن.

وكذلك اطلاعا بالحوادث الجرائمية التي عملها أمراء هذا البلاد من أمثالهم غايوس تامبونان، أنجيلينا سونداق، فريتا، وغيرهم. هم من العلماء في مجالهم العلمية، لديهم كفاءة جيدة بالأمور السياسية، لكنهم ما زالوا في وصف الشياطين يحبون أن يوسوسوا المجتمع في حياتهم المطمئنين. أو حوادث أخرى من استخدام الخمر، حتى يخسَّر الأخرين، بل هم من المؤدب أي من الذي يحصل على التربية والتعليمية. تلك الواقعة تجري مرارا وتكرارا مع أن وزرائنا قد بذلوا جهودهم لتجديد وتصحيح جودة التربية الموجودة باخراج التقرير لعمله جميع مدارس هذا البلاد، مثل إقامة الامتحان النهائي لمقياس اختصاص الطلبة في كل مراحل، حتى يشعر عامل التربية بقلق عن مقاصد التربية الضرورية خاصة بمناهجها المستخدة، لأن المنهج سيغير بتغيير وزارة شؤون التربية.

وفي مرور حكومة رئيس بلاد إندونيسيا سوسيلو بامبانج يودويونو (SBY) كانت القضايا لتشجيع مفهوم المنهج كتقليب التربية، رجاءا أن العوامل المشجعة تعطي مساهمة كبيرة لتقدم التربية في إندونيسيا. وإضافة إلى أهمية المنهج في التربية كان تصميم مفهومه من أمر مهم، لأن وجود المنهج يساوي بحاجات المجتمع. لأن المنهج هو خطة مكتوبة عن الكفاءة الواجبة على مستوى الوطنية للوصول إلى الأهداف المرجوة.

لذا، أن المنهج في نظام التربية هو عدد الخطة و تنظيم المضمون و كيفية المستخدمة كتوجيه في عقد عملية التعليم والتعلم (عمر هماللك، ٢٠٠٦: ٩١-٩٢). وهذا التعريف بعد استخدام مصطلح المنهج في مجال التربية. وعلماء التربية لهم تفاسير مختلفة عن المنهج، لكنها في ناحية أخرى نجد التسوية وهي أن المنهج يتعلق بعملية تطوير المتعلم بحسب

أهداف التربية المرجوة (وينا سانجايا، ٢٠٠٩: ٣).

نظرا إلى البيان السابق، سيوضح في هذه المقالة عن المفهوم الحديث للمنهج التربوي.

ب. البحث

١. مفهوم المنهج التربوي

المنهج (Curriculum) عنصر أساسي من عناصر العمليّة التعليمية، إن لم يكن صلبها. والسبب فى ذلك أنه يقدم تصورا شاملا لما ينبغى أن يقدم للطالب من معلومات، وما يجب أن يكتسبه من مهارات، وما يمكن أن ينمّى لديه من قيّم واتجاهات. كما أن المنهج يترجّم بالفعل الأهدف العامة التربيّة، ويقترح الخطوات التى تيسر للمجتمع أن يبني أفراده بالطريقة التى يريدها.

يصدق هذا الأمر على مختلف مجالات التربية وفروعها. فبمثل ما يصدق على تعليم الرياضيات (mathematics) فإنه يصدق على تعليم اللغات، كما يصدق على غيرها من مجالات.

ولقد اختلط مفهوم المنهج فى أذهان الكثيرين. ولعل سبب ذلك تفاوت النظرة إلى أهداف التربية واختلاف الظروف التى ظهرت فيها كل محاولة لتعريف المنهج (رشدي أحمد طعيمة، دون السنة:٥٩).

أ) مفهوم المنهج لغة:

الأصل الثلاثي لكلمة منهج هو ((نهج)) ويقال نهج محمد الأمر نهجا ((أي أبانه وأوضحه)) ونه الطريق ((سلكه)). والنهج ((بكون الهاء)) أي سلك الطريق الواضح.

المنهج إذن خطة لطريق ينبغي أن يسلكه التربويون لتحقيق أهدفهم. والصلة بين مفهوم المنهج لغة ومفهومه اصطلاحا كبيرة. وقد وضحتها كتب المناهج. إلا أن الذى ينبغي أن نقف عليه أولا هو الفرق بين مفهومين للمنهج أحدهما قديم والآخر حديث.

ونشأة مفهوم المنهج التربوي من توريط التيارات في التربية. ويتعلق مفهوم المنهج بما قال هلدى تبا (Hilda Taba) في كتابه *Curriculum Development: Theory and Practice* أن وظيفة المنهج ثلاثة هي: (١) انتقال، يورث المنهج قيمة الثقافة، (٢) وسيلة، يعمل المنهج التغيير، (٣) تطوير النفس. ولكل الوظائف ظاهرة في تحقيق مفهوم المنهج الثلاث (زين العارفين، ٢٠١١: ١٢٧). ثم بينت وينا سانجايا (Wina Sanjaya) بالدراسة إلى مفهوم المنهج، أن

حقيقة المنهج لها معاني وهي المنهج بصفاته كالمادة الدراسية، المنهج كالخبرة التعلّمية، والمنهج كالخطة لبرنامج التعليم (وينا سانجايا، ٢٠٠٩:٤).

ب). مفهوم القديم للمنهج:

كما يقصد بالمنهج قديما المقرر الدراسي Syllabus الذى يقدم للطلاب فى مادة معيّنة. فهاك مقرر للجغرفية، وهناك آخر للتاريخ، والثالث للرياضيات، ورابع للغة، وهكذا. ولقد ترتب على الأخذ بهذا المفهوم فترة طويلة من الرمز عدة أمور من أهمّمها:

- توجيه العناية إلى النشاط العقلي والجانب المعرفي فقط دون اهتمام بباقي مجالات النحو.
- الفصل بين المواد الدراسية بعضها وبعض.
- قصر مهمة المعلم على تعلقين المعلومات وقيامه بالدور الأكبر فى العملية التعليمية فتعليم العربية كلغة ثانية فى ضوء هذا المفهوم يقتصر الأمر على تزويد الطالب بمجموعة من المعارف والمعلومات الخاصة باللغة. والتى يقدمها المعلم فى خصة معينة مستقلا بذلك عن المواد الأخرى. ومنهج تعليم العربية كلغة ثانية فى ضوء هذا المفهوم أيضا، يضيق مجاله، وتتقيد حدوده، وينفصل عن غيره من المناهج، أي المقررات الدارسية الأخرى.

كان تعريف المنهج هو برنامج التربية المعدة في المدرسة للطلبة. مناسبة بهذا البرنامج يستطيع الطلبة أن يفعلوا عمليات التعليم لتنمية كفائتهم منهجية وإما غير منهجية، لأن المهنج لم ينظم مادة الدراسة فقط لكنها مشتملة على جميع ما يتأثر بتطوير كفائة الطلبة كمثل بناء المدرسة، ووسائل التعليم، ومرافق المدرسة، وموظفها ومدرّسيها (عمر همالك، ٢٠٠٦:١٠).

مبحث عن مفهوم للمنهج التربوي يتكون من: (١). مفهوم المنهج الدراسي الأكاديمي، وفي هذا المنهج يستخدم معانيه التقليدية كما أن المنهج هو مادة واجبة لطلبها الطلبة للحصول على الإجازة. وتتركز الدراسة بمضمون العلوم، وعلى المدرس أن يفهم دقة بهذا المضمون. لأنه مركز العلوم لدى الطلبة. رغم أن وجوده تقليدي لكنها أكثر استخدامه في بعض المدارس حتى الآن، (٢). مفهوم المنهج تحسين الإجتماعي نشأت الآراء في تطبيق هذا المفهوم أن التربية هي ثروة كبيرة لتحسين عيشة المجتمع ولتأديبهم بأحسن

المستقبل. ويركز هذا المفهوم بالتعاون بين الطلبة والمدرسين، ورئيس المدرسة، والوالدين وكذلك المجتمع. ويرى هذا المفهوم أن أمر المجتمع أهم من أمر الشخص نفسه، (٣). مفهوم المنهج الإنساني وهو المفهوم الذي يفضل تنمية الأولاد كشخص واحد في جميع النواحي. ونشأ هذ المفهوم رافض عن التربية المركزة على المعارف وكون المدرس مركز لجميع المعلومات، (٤). مفهوم المنهج التكنولوجيا الذي يوجد بتطبيق التكنولوجيا التربوية أو استخدام الآلات التكونولوجيا.

٢. تطبيق المفهوم الحديث للمنهج التربوي.

إن مفهوم المنهج كالخطة المكتوبة يستوي بما هو المكتوب في القانون التربوية أنها خطة ومنظم عن مضمون مادة الدراسة و كيفية عقد عملية التعليم والتعلم (وينا سانجايا، ٢٠٠٩: ٨).

المنهج على المستوى الوحدة (KTSP)

ولأجل نموذج المفهوم للمنهج التربوي الأربعة، فهناك التخلط لتكوين المفهوم الحديث. ولا شك فيه أن المفهوم الحديث للمنهج التربوي في عصرنا الحاضر يركز في ناحية الخلقية والسلوكية، ومازالت عملية التعلم والتعليم في تطبيق المنهج على مستوى الوحدة (KTSP). كما أن المنهج هو خطة مكتوبة، وللمدرس ينبغي له أن يعمل عمليات التدريس على حسب ما طلب المنهج، ويسمى بالمنهج المثاليّ وهو المنهج الذي يرجى فيه العمل ويكون وزنا في عملية التعلم والتعليم. ومثاله المنهج بصفاته الكتابة كما منهج المدرسة الثانوية سنة ١٩٨٩، أو المنهج للمرحلة والأوقات الأخرى التي تجري في هذا العصر (وينا سانجايا، ٢٠٠٩: ٢٢). وكذلك هناك المنهج الموضوعي يستخدمه المدرس على حسب الظروف الموجود في بيئة المدرسة (وينا سانجايا، ٢٠٠٩: ٢٤).

كما أن المنهج على المستوى الوحدة (KTSP) من وجود صيغة المفهوم الحديث للمنهج التربوي فأشار الوزراء أن تطبقه المدارس، لأنه تزيف للمنهج المستند على الكفاءة (KBK) (وينا سانجايا، ٢٠٠٩: ١٢٧). ويشرح في تطبيقه أن KTSP هو منهج لامتلاء حاجة الخريجين في عصر العولمة، وفيه مصدر لتنمية ميادين التعليمية (المعارف، والمهارات، والسلوك). لذا، يصمم هذا المنهج مناسبا بالكفاءة الموجودة حول الطلبة لأن تصميمه أيضا

على هذه حدة التعليمة (موليا‌سا، ٢٠٠٨: ٢٢١-٢٢٢).

أما غرض هذا المنهج هو تمكين حدة التعليمة بإعطاء الحكم الذاتي إلى معهد التعليم ويشجع المدرسة لأخذ القرار في تنمية المناهج (موليا‌سا، ٢٠٠٨: ٢٢٣).

٣. التربية الخلقية والسلوكية

قد كانت التربية الخلقية والسلوكية منذ مجيئ الرسول صلى الله عليه وسلّم بقوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وقال ديديك (Didik) وأن حقيقة تطبيق هذه التربية في الزمان الماضي مثل يسلّم الطلبة المدرس، وقراءة الدعاء قبل بداية الدراسة، أو الأنشطة غير منهجية المطبقة لإظهار حب الوطن لدى الطلبة. لكنها وجود هذه التربية كالمنهج المخفي (Hidden Curiculum) (مسنور مصلح، ٢٠١١: ٩).

وأما التربية الخلقية والسلوكية في حال حقيقي، هي التربية تشكل قوية الأخلاق المحمودة ومنافع هامة في جميع العناصر إما نفسية، أهلية، إجتماعية، والوطنية (مسنور مصلح، ٢٠١١: ٩). وبأهميتها إنتشرت الأخبار أن المنهج الجديد في سنة قادمة هو المنهج المركز على بناء الأخلاق وسيعقد سنة الدراسة ٢٠١٣-٢٠١٤. وقال وزير التربية والثقافة (KEMDIKBUD) أن التربية في إندونيسيا مملة فلزم تغيرها.

وأما تطبيق التربية الخلقية والسلوكية يكون في المدرسة وفي الحياة العائلية. أما في المدرسة فيكون التطبيق باتحادها في مادة الدراسة، أو بعقد الأنشطة غير منهجية، وكذلك هناك علاقة هذه التربية بتنطيم المدرسة من حيث تصميمها، وفعلها (مسنور مصلح، ٢٠١١: ٨٨).

ومثال الآثار عن تطبيق التربية الخلقية والسلوكية كما المكتوب في المقالة عن بحث الدكتور مرفين بركويس (Martin Berkowitz) من جامعة مسسوري ست. لويس (University of Missoury-St. Louis) يدل على أن هناك ارتفاع الحماسة ورغبة الطلبة في نيل النجاح الأكاديمي في المدارس التي تطبق التربية الخلقية والسلوكية. وهناك انخفاض الأعمال والسلوك السيئة تمنع النجاح الأكاديمي للفصول فيها تطبيق هذه التربية. لأن التربية الخلقية والسلوكية لها ثلاثة نواحي مشجعة وهي: نظرية المعارف، ونظرية الشعور، ونظرية الأعمال (مسنور مصلح، ٢٠١١: ٢٩).

ج- الخلاصة

المنهج عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية. وقبل استخدام هذا المصطلح في مجال التربية يكون المنهج مصطلح في أنشطة الرياضة. ثم علماء التربية يفسرون عن المنهج بالتفاسير المختلفة لكنها بقيت التسوية وهي أن المنهج متعلق بعمل تنمية الطلبة على حسب الأهداف المرجوة. وكذلك قد اختلط مفهوم المنهج في أذهان الكثيرين بوجود تفاوت النظرة إلى أهداف التربية، واختلاف الظروف التي ظهرت فيها كمحاولة لتعريف المنهج. وأما مفهوم المنهج لغة من الفعل الثلاثي وهي نهج- ينهج-نهج بمعنى "أبان" و"أوضح". أما سكنت الحرف الهاء فمعناه سلك الطريق الواضح. أما المنهج اصطلاحا هو خطة لطريق ينبغي أن يسلكه التربويون لتحقيق أهدافهم. وللمنهج مفهوم قديم وهو المقرر الدراسي الذي يقدم للطلاب في مادة معينة. وفي الحقيقة أن مفهوم المنهج له ثلاثة معاني وهي: المنهج كالمادة الدراسية، المنهج كالخبرة التعليمية، والمنهج كخطة البرامج التعليمية.

نظرا إلى وظيفة المنهج الثلاث فهناك نوع من مفهوم المنهج وهو (١) مفهوم الدراسي الأكاديمي، (٢) مفهوم المنهج تحسين الإجتماعي، (٣) مفهوم المنهج الأنساني، (٤) مفهوم المنهج التكنولوجيا. ولكل المفاهيم لها إيجابيات وسلبيات على حسب الأغراض المرجوة في كل المدارس. وفي دراسة المنهج الآخر هناك مفهوم المنهج المثالي، والمنهج الموضوعي، والمنهج المخفي.

وبأنواع المفاهيم للمنهج التربوي مع معانيها المتطورة فتطبيق المفهوم الحديث للمنهج التربوي نستطيع أن نطالع في تطبيق المنهج على مستوى حدة التعليمية (KTSP). كما أنه مكمل لمنهج قبله وهو المنهج على مستوى الكفاءة (KBK). وهذا المنهج مكون على الحكم الذاتي. لأن حدة التعليم لها حقوق لتعيين الكفاءة بحاجات الخريجين مناسبة بكفاءة بيئتهم لاسيما بحاجيات الخريجين في عصر العولمة. لكن، إنطلاقا على مفهوم المنهج التربوي كان KTSP ما زال في بناء "المفهوم الدراسي الأكاديمي". وأما نوع آخر كالتشجيع لحصول الطلاب على الكفاءة المرجوة بوجود التعاون بين جميع عناصر التربية.

والتربية الخلقية السلوكية هي من التربية المصممة لتحسين أخلاق الطلاب

خاصة لشعبة هذا البلاد، وخلفيتها بوجود مسيرة الأخلاق والسلوك السيئة لديهم. وتطبيق هذه التربية مصور عن حصول المفاهيم المنهجية الشاملة. وقد سبق لنا نجاح تطبيق التربية الخلقية والسلوكية في الغرب بارتفاع الحماسة والرغبة لدى الطلبة لنيل النحاج الأكاديمي.

المراجع

رشيد أحمد طعيمة، *تعليم العربية لغير الناطقين بها*، مصر : دون المطبعة والسنة.

Hamalik, Oemar. 2006. *Manajemen Pengembangan Kurikulum*. Bandung : PT. Remaja Rosda Karya.

SJ, J. Drost. 2005. *Dari KBK Sampai MBS.* Jakarta: Buku Kompas.

Sanjaya, Wina. 2009. *Kurikulum Pembelajaran: Teori dan Praktik Pengembangan Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan (KTSP*), Jakarta: Kencana Prenada Media Group.

Mulyasa, E. 2008. *Implementasi Kurikulum Tingkat Satuan Pendidikan, Kemandirian Guru dan Kepalan Sekolah.* Jakarta: Bumi Aksara.

Muslih, Masnur. 2011. *Pendidikan Karakter Menjawab Tantangan Krisis Multidimensional.* Jakarta: Bumi AKsara.

edukasi.kompas.com/read/2012/10/02/*Perubahan.Kurikulum.Pendidikan.Nasional.* Mulai.2013/jam 04.30